شرح رسالة

الكفر بالطاغوت

 لشيخ الإسلام الإمام المجدد علم الأعلام

محمد بن عبد الوهاب

 رحمه الله تعالى

شرح فضيلة الشيخ الدكتور

 عبدالرحمن بن صالح الحجي

 حفظه الله تعالى ونفع به وغفر الله له ولوالديه ولأهل بيته ولأهل التوحيد

قال الشيخ الإمام رحمه الله : **الدرس الأول**

اعلم رحمك الله، أن أول ما فرض الله على ابن آدم : الكفر الطاغوت، والإيمان بالله ؛ والدليل قوله تعالى : ( ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت )[ النحل 36)

---------------------------------------------------**الشرح** ... شرح الله صدر الشيخ للحق ونور الله بصره وبصيرته اللهم آمين

نعم هذه الرسالة النفسية المهمة جدا كغيرها من الرسائل التي تقدمت و التي بقيت رسائل الشيخ محمد تغطي أشياء كثيرة في التوحيد مما لا يطرقه كثير من الناس

المسألة هذه مسالة الكفر بالطاغوت , ما حدها و ما الواجب فيها وما معناها .. وهذه المسألة خطيرة للغاية هذه المسألة من اخطر المسائل القرآن اشترطها أن ما في أحد يمسك بالعروة الوثقى ويكون مسلم حتى يكفر بالطاغوت هذا شرط والرسل كلهم يبعثون إلى أقوامهم بأمرين أن أعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت – اجتناب الطاغوت له حد أعلى وحد أدنى وحد واجب وحد مستحب لكن ما هو حده , في هذا الزمن مسألة الكفر بالطاغوت بين طرفين غلاة الزمن هذا ما تأتي بدعه إلا غلاة الشيطان الآن في آخر الزمن قرب الساعة خلاص ما عاد يطلع البدع بالتدريج لا ما يرضى إلا بغلاة الغلاة فعندنا الآن غلاة الخوارج لهم موقف من الكفر بالطاغوت وغلاة المرجئة في زماننا لهم موقف من الكفر بالطاغوت

**غلاة الخوارج :** يرون أن الطاغوت هم علماء المسلمين أمراء المسلمين وأنت ما تسلم حتى تكفر بهم بل يوجد الآن في السجون السعودية وقد حدثني بعض من خرج من السجون يوجد الآن شباب كثر يرون ان من شروط الإسلام أن تكفر بالشيخ ابن باز رحمه الله ويعتبرونه هو الطاغوت الأكبر هذا ليس خيال موجودين الآن بالسجون يرون أنك ما تسلم حتى تكفر بالطاغوت و يقولون تكفر بالشيخ عبد العزيز ابن باز رحمه الله رحمة واسعة قبل ما تكفر بالملك فهد لأنه هو الطاغوت الأكبر وهو الذي شرع الكفر و أقره وأتى بالأدلة وزينها يوجد . فيرون أن الكفر بالطاغوت أن تكفر بعلماء المسلمين وأمراء المسلمين وتكفرهم وإلا ما تكون مسلم حتى يقول لي بعض اللذين خرجوا من السجن أن بعضهم إذا جاء يتكلم يقول لما كنت مرتد كنت أفعل كذا وكذا .. قلت متى كنت مرتد قال قبل ما أكفر الشيخ ابن باز رحمه الله و الشيخ فلان والشيخ فلان و الأمراء و غيرهم وبعضهم إذا زاره أهله إلى الآن موجودين إذا زارهم أهلهم في وقت الزيارة يقول إما أن تكفرون بالطاغوت وإلا ما تزورونا - إذا هؤلاء غلاة الخوارج يعني غلو ما بعده غلو نسأل الله العافية والسلامة

في الطرف الآخر ما يفهمون ايش معني الطاغوت إلى نص الله عليه بالقرآن ...

**يقابلهم دائما الشيطان يلعب على الطائفتين طائفة في غلاة المرجئة** في زماننا يقولون لا يشترط الكفر بالطاغوت حتى الذي يطوف بالقبر ويجالس أهل القبور وعباد القبر ويذبح لغير الله وينذر لغير الله ويسجد لغير الله مادام يقول لا اله إلا الله فهو مسلم و الكفر بالطاغوت لا يشترط مادام قال الكلمة فهو مسلم متلبس بشرك لكنه مسلم يعتبرون أن الدخول إلى الإسلام شرطه الكلمة فقط ولو فعلت ما فعلت يقولون ما تصلى ما تكفر بالطاغوت ما تكفر أهل الشرك و الكفر ما تعمل أي عمل قط كل هذا لا يشترط أهم شي بس تأتينا بالكلمة و كما قلت هذا غلو ما عهد مثله بالتاريخ نسأل الله العافية والسلامة يعنى وصلوا إلى غاية الطرف الآخر يعني حتى الجهمية يشترطون أن تعرف الله وهؤلاء حتى لو كنت جاهل بالله مسلم مادام قلت الكلمة فأنت مسلم نسأل الله العافية والسلامة حتى لو كنت جاهل بالله وبصفاته وحقه يقولون بس أهم شي عندهم الكلمة ولذلك قلنا في هذا الدرس كثيرا أن هذا العرض لو عرض على أبي جهل وفرعون وإبليس وافقوا انك تقول كلمة ليس لها معنى و ليس لها حقيقة وليس لها آثار يوافقون مباشرة إنما كان يردهم الكفر بالطاغوت هو الذي يردهم , **إذا ما هو الوسط ما هو منهج أهل التوحيد** بين غلاة الخوارج وغلاة المرجئة ونحمد الله إلى عافانا مما ابتلاهم به ونسال الله أن لا يفتتنا فيما بقي من أعمارنا ولا يكلنا إلى أنفسنا الكفر بالطاغوت شرط للإسلام ما تسلم حتى تكفر بالطاغوت ما هو الطاغوت؟ و ما حد الكفر به ؟ قال الشيخ اعلم رحمك الله ا ناأول ما فرض الله على ابن آدم الكفر بالطاغوت حتى قبل الإيمان بالله و الدليل على ذالك كلمة التوحيد **(لا اله)** هي الكفر بالطاغوت **(إلا الله)** الإيمان بالله – فلا بد انك تكفر بالطاغوت ثم تؤمن بالله ولذلك في الآية الأخرى بداء به قال تعلى **﴿ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّـهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا﴾** طيب الكفر بالطاغوت الآن كل واحد يقول الآن ما حده الحد الواجب حتى ادخل بالإسلام و أكون مؤمن ومسلم ما هو -مع الانتباه إلى أن آية النحل فيها ماذا **﴿ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾**  (**واجتنبوا**) معناها لا تقربوا هي ابلغ من كلمة اتركوا , الاجتناب معناه انك ما تقترب من الطاغوت و أهله و تبتعد كما قال الله في الزنى ولا تقربوا ولم يقل لا تفعلوا – هنا قال اجتنبوا الاجتناب ابلغ شي ............................................... نعم

قال الشيخ الإمام رحمه الله :
فأما صفة الكفر بالطاغوت : فأن تعتقد بطلان عبادة غير الله، وتتركها، وتبغضها، وتكفر أهلها، وتعاديهم

--------------------------------------------------- **الشرح**

هذه خمسة أشياء هذه هي الحد الأدنى للإسلام من لم يأتي بهذه الأشياء الخمسة ما يكون يصدق عليه انه مسلم ... نأخذها واحده واحده

* **أولا أن تعتقد بطلان عبادة غير الله** اعتقاد بالقلب ان عبادة غير الله باطله وأنها لا تغني عن أهلها شئ وأنها شرك وأنها كفر ونحو ذلك وهذا لا يتصور انه في مسلم لا يعتقد هذا الاعتقاد إما لو اعتقد أن الصوفية على حق أو أنهم ما خرجوا من الإسلام أو أنهم فعلهم هذا لا يصل إلى حد تكفيرهم ولكنه تخلف أو جهالات هذا ما يدخل بالإسلام لنه الناقض الثاني أو الثالث من نواقض الإسلام و ستأتيننا إن شاء الله نشرح هذه الرسالة لكن لأهميتها وخطورتها نتركها بعد جملة من رسائل التي تقدمت والباقية ونشرح إن شاء الله نواقض الإسلام فيما بعد . من نواقض الإسلام التي اتفق عليها علما الإسلام من شك في كفر المشركين أو صحح مذهبهم أو لم يكفرهم كفر إجماعا – فمعناه إذا كنت أنت تشك في كفر عباد القبور أنهم ممكن ما هم بكفار أو تصحح مذهبهم أو ما تعتقد بطلان عبادة غير الله ما كفرت بالطاغوت

إذا أول شي من الكفر بالطاغوت الاعتقاد القلبي الجازم اليقيني أن عبادة غير الله باطله وأنها شرك وأنها كفر

* **الثاني قال وان تتركه** إذا بعد اعتقاد القلب الترك لأنه ما يتصور مسلم يعبد غير الله إلا عند غلاة المرجئة الذين يقولون يتصور هذا ونسميه مسلم تلبس بشرك وهذه الكلمة متناقضة مرادهم الشرك الأكبر لأن معناها تفسير هذه الكلمة مسلم مشرك شرك اكبر وهذه ما تجتمع إلا إذا قلنا فلان محدث متوضئ في نفس الوقت فهم يقولون يمكن أن نقول هذا الشخص مسلم كافر في نفس الوقت وهذا قول ما قيل إلا عند غلاة المرجئة فلا بد أن تترك عبادة غير الله معنا هذا أن من لم يترك عبادة غير الله ما يسمى مسلم أبدا سواء كان معاند جاهل مجتهد مخطئ مجتهد غير مخطئ إذا كان يفعل الشرك الأكبر ما في عاقل يسميه مسلم فضلا عن عالم وقد بوب عليه ابن منده رحمه الله في كتاب التوحيد في القرن الثالث أو الرابع – ارجعوا إلى كتاب التوحيد لابن منده رحمه الله قال فيه باب (**أن المجتهد المخطئ في باب التوحيد كالمعاند**)ثم ذكر الآثار في هذا انظر كيف الناس من الأول مع انه ما كانوا ابتلوا بالشرك لكن ذكر( **باب من لم تأته دعوة ولم يبلغه رسول** ) كتاب التوحيد لأبن منده فيه باب هكذا تبويبه ونحن إن شاء الله سنأتي في ملخص لهذه المسائل بعد رسائل الشيخ إن شاء الله منه هذا الباب (**باب أن المجتهد المخطئ في باب التوحيد كالمعاند**) وان هذا الباب لا يقبل فيه خطأ ولا غيره لأن الأدلة فيه ليست كغيره ثم أتى بالآية **﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾** وذكر تفسيرها أنها في المشركين
* **الأمر الثالث المشترط وتبغضها** لو في واحد يقول والله صحيح دعوة غير الله باطلة وأنا اتركها لكن ما يبغضها ولا يشمئز منها ولا يبغض أهلها هذا ما أتي بالحد الأدنى لو كان صادق في التوحيد توحيده هو يبغض هذا كيف ؟؟ ! ما تبغضها!! لو كان أخذ لك حق أنت تبغض إلى اخذ حقق وأهله وقبيلته إلى سابع جد لو قتلك قتيل منهم أو اغتصبوا ارض لك !! لكن حق الله ما تبغض المنتهكين له !!؟ أين الإسلام ؟ هذا حد أدنى لا بد أن تبغضها قال تعالى عنهم **﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّـهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ۖ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾** و الموحدين بالعكس إذا ذكر الله استبشروا وإذا ذكر الذين يدعون من دونه اشمئزوا منهم ومن أفعالهم وممن جادل عنهم واعتذر لهم يشمئزون منهم - إذا الحد الثالث أن تبغضها بغض شديد كل ما سمعت عن قبور وأوثان وأضرحة تعبد من دون الله تشمئز وتبغض وتكفر بها وبأهلها
* **الحد الرابع الذي إلى هو من الحد الأدنى تكفر أهله** قال الشيخ أن تكفر أهله لو قلت طيب أنا

اعتقد......

اترك ......

ابغض.....

لكن يقف حمار الشيخ عند العقبة إذا جاء عند تكفير المشركين لا ما اكفر المشركين حنا قلنا لك كفر مسلمين نقول لك كفر المشركين إلى من نوح إلى محمد عليهم الصلاة والسلام كل دعوتهم في تكفير المشركين وهؤلاء اشد شركا منهم فان لم تكفر أهلها لم توحد هذا أمر خطير أن لم تكفر أهلها لم توحد لأنه الناقض الثالث من شك في كفر المشركين أو صحح مذهبهم كفر إجماعا وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في الصارم المسلول (**أن من قال يا على يا حسين كفر ومن شك في كفره كفر إجماعا**) لأن هذا القرآن كله و الرسل كلهم والكتب كلها في هذه المسالة إذا أنت ما صدقت بالمسألة هذه نسفت كل كتب الله ورسله – فإذا لابد تكفر أهلها تعتقد أن المشركين كفار كلهم جاهلهم ومعاندهم الكبير والصغير الغلاة والغير غلاة التابع والمتبوع وكونه عاد معذور في الآخرة أو غير معذور هذا أمر آخر لكن في الدنيا عامله معاملة مشرك ما اسميه مسلم

* **المسألة الخامسة أن تعاديهم** الحد الأدنى من العداء والمفاصلة كما قال تعالى **﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّـهِ وَحْدَهُ﴾** شوف آية الممتحنة هذه تجمع كل الخمس أنت لو تأملت الخمسة هذه تجدها في آية الممتحنة - طيب الخمس هذه لو قلنا في واحدة و تأتي بالأربع يعنى الأربع تكون من لوازمها أي واحدة من الخمس؟؟ يعني في واحدة منها إذا اعتقدتها أنت تأتيك بالأربعة تبعا (**أن تكفر أهلها**) أن تكفر المشرك لأنك إذا كفرت المشرك ويش ينبني على ذلك أولا انك معتقد بطلان عبادة غير الله وإلا ما وصلت به إلى الكفر الأمر الثاني أن تارك لعبادة غير الله لأنك لو فعلتها تكون مشرك أنت لأنك أنت كفرت الشرك الأمر الثالث مبغض أهله لأن الكافر يتعامل معاه غير المسلمين الأمر الرابع معادي له

فأنت إذا قلت أن المشرك كافر أتعامل معه معاملة الكافر فهذا هو الكفر بالطاغوت لأن الطاغوت هو الشرك والمشركين و الكفر بهم هو هذا .. تكفيرهم

**الدرس الثاني**

قال الشيخ الإمام رحمه الله :

، وأما معنى الإيمان بالله : فأن تعتقد، أن الله هو الإلَه المعبود وحده، دون من سواه، وتخلص جميع أنواع العبادة كلها لله، وتنفيها عن كل معبود سواه، وتخلص جميع أنواع العبادة كلها لله، وتنفيها عن كل معبود سواه، وتحب أهل الإخلاص، وتواليهم، وتبغض أهل الشرك، وتعاديهم ؛ وهذه : ملة إبراهيم التي سفه نفسه من رغب عنها ؛ وهذه : هي الأسوة التي أخبر الله بها في قوله : ( قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده ) الممتحنة: 4
والطاغوت : عام في كل ما عُبِدَ من دون الله، فكل ما عبد من دون الله، ورضي بالعبادة، من معبود، أو متبوع، أو مطاع في غير طاعة الله ورسوله، فهو طاغوت ؛

-----------------------------------------------------------------

**الشرح**

نعم يقول الشيخ محمد بعد أن حقق مسألة الكفر بالطاغوت وأنها من أساس الإسلام ولابد منها وذكر آية الممتحنة وأيضا قال قبل ذلك معنى الإيمان بالله هو هذا تحب أهل الإخلاص وتواليهم وتبغض أهل الشرك وتعاديهم قال (والطاغوت عام في كل ما عبد من دون الله ورضي بالعبادة فهو طاغوت من معبود أو متبوع أو مطاع في غير طاعة الله ورسوله فهو طاغوت ) وفي تعريف الطاغوت أدق من هذا التعريف وان كان كلها متقارب – **الطاغوت هو** : المخلوق الذي ينازع الخالق في حقه الذي يختص فيه , معنى طغى عند العرب يعني تجاوز حده يقولون طغى السيف أو طغى الشيء الطغيان يعني مجاوزة الحد , فالطاغوت هو المخلوق الذي ينازع الخالق في حقه المختص به هذا الطاغوت كل من نازع الخالق في حقه فهو طاغوت ولذلك تأتي الأحاديث شديدة في هذا .

**فأعظم شي العبادة** حق الله الخالص من نازعه فيها فهو طاغوت سواء كان في شرك العبادة, شرك الطاعة يعني الذي يكون مطاع مطلقا طاغوت هذا ما في احد مطاع مطلقا إلا الله عز وجل ثم أنبياءه لأنهم لا ينطقون عن الهوى ولكن كل البشر دونهم يطاع في طاعة الله ولا يطاع في معصية **الله (ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق)** فمن جعل احد مطاع مطلقا في كل ما يقول فهو طاغوت كذلك المحبوب كذلك المتبع وغير ذلك

**من أمثلة الطاغوت : - الشرك** كما تقدم **الكبر** المتكبر طاغوت لماذا لن التكبر حق الله الخالص به هو المتكبر وله الكبرياء (**العظمة إزاره والكبرياء رداءه من نازعه شئ من ذلك عذبه الله**) فالمتكبر طاغوت لأن مخلوق يرتقي بأشياء خاصة بالخالق (العظمة رداء الله و الكبرياء إزاره ) ما تنازع ولذلك **(لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثال ذرة من كبر)** –**الكبر** :بطر الحق وغمض الناس . **المصور طاغوت** لماذا لأجل انه يضاهي خلق الله كما قال عليه الصلاة والسلام(**اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون يقال لهم احيوا ما خلقتم**) هو يضاهي خلق الله . **الذي يحكم بغير ما انزل الله** ويشرع للناس كما سيأتي التفصيل من الشيخ محمد يغير أحكام الله ويبدلها ويجعل الحكم له وليس لله طاغوت لأن الحكم لله ونحو ذلك من هذه الأمثلة لكن رؤوسهم خمسة كما قال. إذا كل عبد أو مخلوق يتجاوز حده ويطغى عن حده فهو طاغوت ولكن لهم رؤوس ولهم ما دون ذلك .

ولذلك ليس كل طاغوت يكفر مثل المصور ما يكفر المتكبر ما يكفر لكنه عنده نوع من الطغيان الشديد ولهذا تقرر عندنا أن أصول المنكرات ثلاثة المذكورة في سورة النحل قول الله تعالى**﴿ إِنَّ اللَّـهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ﴾**

**الفحشاء** : تجاوز الحدود

**المنكر** : تجاوز حقوق الله التي هي الطغيان

**والبغي** : ظلم الناس تجاوز حدودهم وحقوقهم

وأشدها المنكر كما في آية الأعراف**﴿** **قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّـهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّـهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾** هذه الفحشاء و البغي – المنكر قال **﴿وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّـهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّـهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾** هذا طاغوت

**كذلك الذي يقول على الله بغير علم في الدين** طاغوت لأنه يغير شرع الله الى يقول هذا حلال وهذا حرام من رأسه هذا طاغوت.. قال تعالى **﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَـٰذَا حَلَالٌ وَهَـٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّـهِ الْكَذِبَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّـهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾** ما يفلح هذا لأن الذي يقول هذا حلال وهذا حرام هو رب العالمين والرسل تبلغ عنه .................نعم

قال الشيخ الإمام رحمه الله :

والطواغيت كثيرة، ورؤوسهم خمسة :
الأول : الشيطان، الداعي إلى عبادة غير الله، والدليل قوله تعالى : ( ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين ) يس 60
الثاني : الحاكم الجائر، المغير لأحكام الله تعالى، والدليل قوله تعالى : ( ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به الشيطان أن يضلهم ضلالًا بعيدًا ) النساء 60
الثالث : الذي يحكم بغير ما أنزل الله، والدليل قوله تعالى : ( ومن لم يحكم بغير ما أنزل الله، والدليل قوله تعالى: ( ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ) المائدة 44

---------------------------------------------------

**الشرح**

نعم هذه ثلاثة .. **الأول الشيطان** الشيطان هو راس الطواغيت كلها الشيطان تجاوز حدوده كلها سواء كان هنا شيطان جن او شيطان انس رأسهم إبليس لكن هنا المقصود ليس الشيطان إبليس فقط ولذلك قال الشيطان الداعي إلى عبادة غير الله كل من سهل للناس عبادة غير الله وحسنها وقال انه هذه ما فيها شي وها توسل بالصالحين وهذه ليست من الشرك وزين للناس الشرك فهو راس الطواغيت كلها قال تعالى **﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ۖ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾** وَأَنِ الشيطان الأكبر وغيره معنى هذا انه سماه عبادة سماه رب العالمين عبادة إذا انتم أطعتم الشيطان في هذه الأشياء وعبدتم غير الله فهي عبادة له قال تعالى **﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ۖ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾** كل من يدعوا إلى عبادة غير الله . قد كثروا في هذا الزمن في القنوات الفضائية وفي غيرها يسهلون أمر عبادة غير الله ودعا غير الله يلمزون أن هذا دين الوهابية وهذا الدين ليس عليه احد وها دين متشدد (التوحيد الخالص) وان أكثر الأمة الإسلامية تعبد القبور وما ضرها ذلك وهم مسلمين إلى آخره ... هؤلاء كلهم طواغيت كل الذي يدعوا إلى عبادة غير الله طاغوت ومثل ذلك الذي يسهل في ذلك يقول هذا ليس بمشرك هذا مسلم ولو ذبح لغير الله ولو طاف بغير بيت الله ولو سجد لغير الله هذا أخونا ومسلم .. هذا طاغوت هذا يسهل الشرك ويدعو إليه بلسان حاله هذا طاغوت من شر الطواغيت

**الثاني قال: الحاكم الجائر المغير لأحكام الله** : ما الفرق بين الثاني والثالث؟؟ الثاني قال الحاكم الجائر المغير لأحكام الله و الثالث قال الذي يحكم بغير ما انزل الله ما الفرق بين الثاني والثالث ؟ نعم الثاني مشرع و الثالث منفذ – الثاني يشرع قال (مغير لأحكام الله) يقول لا نحن سنغير أحكام الله بدل رجم الزاني رجم الزاني ما بيصلح بنخليها جلد ولا مثل مات فعلت اليهود قالوا نحلق رؤوسهم ونسود وجوههم ونركبهم على حمير ونطوف بهم في المدينة فقد تشهير ويكفي عن الرجل وهي موجودة عندهم في التوراة رجم!!! وقطع السارق نبحث عن أي شي ثاني نغير كل أحكام الله – المواريث لماذا؟ المرأة نصف الرجل ! نجعل المرأة مثل الرجل . والصلاة لماذا واجبة و العبادات كل دين الله يغيره هذا طاغوت هذا حط نفسه رب يجعل دين من عنده ولذالك قال الله تعالى **﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾** فإذا هذا يغير دين الله

**الثالث ينفذ هذا طاغوت** الذي ينفذ هذا طاغوت لكن كما تقدم ليس كل طاغوت يكفر وإنما كما تعرفون التفصيل كما قال ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية **﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّـهُ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾** قال كفر دون كفر هو طاغوت وفيه نوع من الطغيان وكفر لكنه ليس بالكفر المخرج من الملة حتى يأتي بأوصاف أخرى تصاحب هذا الفعل فيكون الطغيان الأكبر مثال ذلك الاستحلال لو قال ليس بواجب علينا أن نحكم شريعة الله يجوز أن نحكم غير شريعة الله ... لو قال شريعة البشر أحسن من شريعة الله ...لو قال مساوية تعرفون التفصيل . كذلك لو انضم إلى ذلك تخضيع الناس كلهم وإجبارهم على هذا الأمر وهذا عند بعض العلماء أن هذا أيضا يعتبر نوع تغير لدين الله وان هذا يخرجه من هذا – وأما الأصل كما قال ابن عباس هو افقه منا قال ( ليس بكفر الذي ذهبتم إليه إنما هو كفر دون كفر). لأن القاعدة في ذلك أن الحكم بما انزل الله عمل . وعبدالله ابن شقيق وغيره يقولون (لم يكن أصحاب محمد يرون شئ من الأعمال تركه كفر إلا الصلاة) . فكل عمل يترك ترك مجرد ليس بكفر إلا الصلاة .. الزكاة, الحكم ,الصيام,الحج, الدعوة , إذا تركت ليست كفرا إلا الصلاة لأن الصلاة هي التوحيد هذا هو الأصل عندنا هذا الترك المجرد إما إذا كان ترك مصحوب بجحود أو مصحوب باستحلال أو مصحوب بتفضيل أو مصحوب بتخضيع الناس وجبرهم يعني معاني أخرى تضاف إلى الترك هذا الذي ينتقل حكمه ..................................................نعم

قال الشيخ الإمام رحمه الله :

الرابع : الذي يدعي علم الغيب من دون الله، والدليل قوله تعالى : (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدًا، إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدًا) [الجن 26-27 ]، وقال تعالى : ( وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقه إلا يعلمها ولا حية في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين ) الأنعام 50

---------------------------------------------------

**الشرح**

**يدعي علم الغيب من دون الله هذا طاغوت** , عام الغيب لله**﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾** إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ ما جاء عن طريق الوحي فان الله يظهر الرسل على بعض الغيب , وأحيانا يأتيك بعض علم الغيب عن طريق رؤية تنفثها الملائكة في قلبك إذا وافقت تفسيرا صحيحا . أما انك تدعي انك تعلم الغيب هذا طغيان لان مفاتح الغيب علمها عند الله مثل الكهان و الآن بعض معبري الرؤى الفجرة الى ما في عندهم علم كهان يعتبرون يقول لك يحصل كذا ويحصل كذا كهانة ومثل الي يتعامل من الجن أصناف كثيرة أهل الرمل وأهل الطرق وأهل قراءة الكف ... كل هذه طواغيت ..................................................نعم

قال الشيخ الإمام رحمه الله :

الخامس : الذي يعبد من دون الله، وهو راض بالعبادة والدليل قوله تعالى : ( ومن يقل منهم إني إلهّ من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزى الظالمين ) الأنبياء 29

---------------------------------------------------

**الشرح**

لو واحد عبد من دون الله دعي أو سجد له كما الآن يحصل عند بعض زعماء أهل البدع يسجدون لهم الآن جاءت صور لهم بعض الباطنية والإسماعيلية و المتصوفة والمتر فضة يسجدون إلى مشايخهم ويحبو عنده ويقبل قدميه ونحو ذلك والآخر راضي!! هذا من اكبر الطواغيت يعبد من دون الله . الله عز وجل قال عن الملائكة **﴿ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَـٰهٌ مِّن دُونِهِ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾**.....................................نعم آخر الرسالة العظيمة هذه

قال الشيخ الإمام رحمه الله :
واعلم : أن الإنسان ما يصير مؤمنًا بالله، إلا بالكفر بالطاغوت، والدليل قوله تعالى : ( فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم )[ البقرة 256] الرشد : دين محمد ؛ والغي : دين أبي جهل

-------------------------------------------------

**الشرح**

نعم لأن أول الآية ما هو**﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ﴾** **الرشد** : دين محمد ؛ **والغي** : دين أبي جهل – قد تبين هذه من هذا ما عاد فيه جهل . ما تقول والله دين محمد يشبه دين أبو جهل ويمكن الجهل فيه لا ولذلك بعد نزول هذه الآية **﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّـهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّـهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾** إذا قال الشيخ لن تكون مسلم ولا مؤمن بالله حتى تكفر بالطاغوت وهذه عقيدة لا بد منها . **ولذلك من تعريف الإسلام** : البراءة من الشرك وأهله قال تعالى **﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾** قال تعالى **﴿قُلْ هُوَ اللَّـهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّـهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ - الفاتحة -** المصحف كله القرآن كله انه ما يستقيم لك إسلام حتى تكفر بالطاغوت وتؤمن بالله حتى يخرج الشرك من قلبك وأهله وتكفرهم وتعاديهم وتعتقد بطلان ما هم عليه وتبغض ما هم عليه وتبغضهم هم. ما تكون مسلم إلا بهذا كيف يتصور انك مسلم تقول والله يوجد في قلبي الله وأيضا لا ابغض أعداء الله و المشركين ؟! ما تكون مسلم حنى تبغض المشرك وتكفره وتعتقد انه كافر ومشرك هذا . ولذلك الشيخ ابن باز الله يرحمه قيل له في مسائل التوحيد يكفر العامي؟ قال يكفر العامي- كل مسلم كل عاقل يرى عباد القبور يعتقد كفرهم ما يحتاج إلى عالم تأتيه تقول له ايش رأيك بهؤلاء لن كل القرآن كله من أوله لآخره وكل ما في الدنيا يدل على أن هذا مشرك كافر .. مسائل واضحة وضوح الشمس كل أفراد امة محمد تعتقد أن هؤلاء كفار لان هذا يمسك أنت ما تقول أنا غير مسؤل عن الناس لا يمسك أنت إن لم تكفر بالطاغوت ما أمنت بالله ولذلك كلمة التوحيد أولها نفي قبل الإثبات لا اله إلا الله (لا) طاغوت أؤمن به ولكني أؤمن بالله الواحد الأحد .. فينبغي الحرص فكما تقدم في أول الرسالة الناس بين طرفين في هذه المسألة الخوارج يجعلون الكفر بالطاغوت هو الكفر بالعلماء الصادقين وبحكام المسلمين هذا كفر بالطاغوت عندهم , والمرجئة يجعلون الكفر بالطاغوت ليس بشي كل من لفظ الكلمة فهو مسلم ولو كان موالى للمشركين أو يعتذر لهم ... **وأهل التوحيد** **لا يكفرون إلا من كفره الكتاب و السنة ولكنهم يكفرون بالطاغوت ويؤمنون بالله وهم أهل العروة الوثقى لا انفصام لها** ................................................نعم

قال الشيخ الإمام رحمه الله :

والعروة الوثقى : شهادة أن لا إله إلا الله، وهي متضمنة للنفي والإثبات . تنفي جميع أنواع العبادة عن غير الله تعالى، وتثبت جميع أنواع العبادة كلها لله وحده لا شريك له .اهـ

الدرر السنية 1/161

------------------------------------------------

**الشرح**

نسال الله أن يرزقنا الكفر بالطاغوت و الإيمان بالله وان يمسكنا بالعروة الوثقى لا انفصام له حتى نموت على ذلك

والله اعلم

وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم

-------------------------------------------------

**اقترح رسالة أخرى يا شيخ أقوم بتفريغها**

* قولك يا شيخ في شرحك على الرسالة انه ما بلازم الناس تروح للعلماء تسألهم عن حال عباد القبو صحيح لكن تخشى يستغله أهل الكذب والبهتان والفجور انك تحذر من العلماء ولا تميز بين عالمهم ومدعي العلم منهم وتترك الأمر فوضى هكذا يقولون

والله الموفق وجزاك الله خير الجزاء وبارك الله لك في دينك وعمرك وعلمك ومالك وأهل بيتك اللهم آمين